التكفل بالتلاميذ البالغين من ذوي صعوبات التعلم المتمدرسين بالتعليم بالثانوي
اقتراح بعض آليات الدعم، الوقاية والعلاج.

The care for adult pupils with learning difficulties enrolled in secondary education

Proposing some support, prevention, and treatment mechanisms

رشيـــد شـــروال

جامعة 20 اوت 1955 سكيكدة (الجزائر)

ra.cheroual@univ-skikda.dz

تاريخ الاستلام : 2026/04/23 ؛ تاريخ القبول : 2026/05/22

ملخص : شكلت صعوبات التعلم لدى المتمدرسين البالغين على مستوى مرحلة التعليم الثانوي اخطر التحديات واصعب العقبات التي تواجه سير العلمية التعلمية–التعليمية للمتعلمين والممارسة البيداغوجية للمدرسين؛ وسبب هذا الامر أزمة مستعصية الحل لدى مسؤولي التعليم الثانوي –عموما– والاساتذة المتدخلين على مستوى هذا الطور –على وجه الخصوص– خاصة وان هذه الظاهرة المعنية فاقمت بشكل كبير من مشكلة الاخفاق الدراسي وضاعفت من تفشي أفة التسرب الدراسي، وتطلب الامر التحرك بسرعة ووفق مقاربات منهجية وطبقا لاستراتيجيات علمية تحيل الى تطبيق اجراءات تكفل فعال وناجع: يستدعي وقاية مبكرة وعلاج استباقي لمشكلة صعوبات التعلم عند هذه الفئة من المتمدرسين؛ وبما انها لم تنل حضها الكافي من العناية والرعاية؛ كما كان شكل وطريقة الاهتمام والانشغال بمشكلة صعوبات التعلم عند المتمدرسين الصغار؛ فترسيخ المرافقة من اجل المعالجة البيداغوجية، وإدراج تكنولوجيا التعليم والاعلام والاتصال في التدريس، ، وتفعيل الوساطة والتحالفات التعليمية، واعتماد مدرسة الفرصة الثانية وإعادة التمدرس: آليات تدخل يمكنها توفير تكفل حقيقي وواقعي لهؤلاء الاطفال في مثل هذا السن؛ من اجل توفير دعم قوي ومنح وقاية ضرورية وتقديم علاج لازم لحل لمشكلة صعوبات التعلم على هذا المستوى.

الكلمات المفتاحية : صعوبات تعلم؛ اطفال بالغون متمدرسون؛ مرافقة ومعالجة تربوية؛ تكنولوجيا تعليم واعلام واتصال؛ وساطة وتحالفات تعليمية.

Abstract: Learning difficulties among adult schooled at the secondary education level constitute one of the most serious challenges and difficult obstacles facing the educational process for learners and the pedagogical practice of teachers. This has caused a crisis that is difficult to solve for secondary education officials in general, and for teachers involved at this level in particular, especially since this phenomenon has greatly exacerbated the problem of academic failure and doubled the spread of the scourge of school dropout. This requires swift action in accordance with systematic approaches and scientific strategies that refer to the application of effective and efficient intervention procedures: it calls for early prevention and proactive treatment of the problem of learning difficulties among this category of schooled. Since it has not received, its due share of care and

attention, as was the form and method of interest and concern with the problem of learning difficulties among young schooled. Strengthening support for pedagogical treatment, incorporating educational, information and communication technologies into teaching, activating mediation and educational alliances, adopting the second chance school and re-schooling: these are intervention mechanisms that can provide real and realistic support for these children at this age, in order to provide strong support, grant necessary protection, and offer necessary treatment to solve the problem of learning difficulties at this level.
Keywords Learning difficulties; Adult schooled children; Educational support and intervention; Technology of education and information and communication ; Mediation and educational alliances.

* رشيد شروال.

مقدمة :

تُوجَد قضية صعوبات التعلم عند التلاميذ– في الوقت الراهن – في قلب انشغالات المدرسة وفي صلب اهتمامات التربويين الذين يرافقونهم و في مركز رعاية المدرسين الذين يشرفون عليهم، لأنها اصبحت من اهم المشكلات التي تعيق السير الحسن للعملية التعلمية/التعليمية والعملية التكوينية، وتعرقل تقدم التعلمات وارتقاء المكتسبات لدى المتعلمين وتساهم –بطريقة او بأخرى– في ارتفاع معدلات الاخفاق المدرسي ونسب تفشي التسرب المدرسي، ولم تعد مشكلة صعوبات التعلم تصيب التلاميذ الصغار في مراحل التعليم الاولى، بل امتدت لتشمل –ايضا– التلاميذ البالغين في الاطوار التعليمية المتأخرة: كمرحلتي التعليم الثانوي ومرحلة التعليم العالي، وتصيب على اثر ذلك عدة جوانب في التعليم المقرر والتكوين الممنوح، واضحت المشكلة تتطلب بدل طاقة كبيرة من قبل الاولياء اولا لحماية ووقاية ابنائهم منها، واستحقت أن تكون في: قلب انشغالات المسؤولين على التعليم في الثانوية والتكوين في الجامعة، وان تشكل بؤرة اهتماماتهم وعناياتهم لبذل الجهود المطلوبة من اجل التكفل التام بالمتمدرسين يعانون من آثارها على هذا المستوى، واستدعى الامر ان تُأخذ –بعين الاعتبار– في برامج اصلاح التعليم وتجديد التربية وتحوير البيداغوجيا وتفعيل الممارسة البيداغوجية لعلاجها والقضاء عليها، وذلك بالنظر لتفاقمها المذهل وسرعة انتشارها المدهش، وتزايد معدلاتها ونسبها على مستوى المرحلتين الدراسيتين –المشار اليهما اعلاه، وما سببت من مشاكل جمة: دراسية ونفسية واجتماعية وتواصلية... وغيرها ، وادت الى فقدان الدافعية للتعلم والاحجام على الاكتساب، واشاعت الاحباط والتوتر والقلق واللامبالاة ، وضاعفت عدم القدرة على التفاعل والتبادل مع الاخرين وزادت من عدم الاتزان النفسي والاجتماعي والانفعالي، حتى وصل الامر الى تعاظم الاخفاق وتفاقم الفشل وارتفاع التسرب و انتشار الانقطاع من مزاولة الدراسة .

يستدعي التكفل بمشكلة صعوبات التعلم لدى التلاميذ البالغين في الثانوية من اجل الوقاية من الظاهرة وعلاجها، عدم الاكتفاء بالطرق والاساليب التقليدية المستعملة مع الاطفال الصغار، بل يتطلب الامر تطبيق مقاربات ومداخل علمية حديثة، باعتماد اليات مستحدثة ومنهجيات جديدة تأخذ بعين الاعتبار اعمار هؤلاء المتمدرسون وتراعي مستوى نموهم وشخصيتهم وتطلعاتهم الدراسية والمهنية، خلال هاتين المرحلين التعليمية

المهمتين، وان تقترح لذلك: سبل وقاية مبكرة وسريعة ومأثرة وطرق علاج فعال ووجيه وناجع؛ فترسيخ المعالجة التربوية لدعم النقائص في التعلمات واستدراكها، وتطبيق المرافقة البيداغوجية لتفعيل المعالجة والمساعدة النفسية والتربوية، وارساء تربية الاختيارات من اجل التوجيه المدرسي والمهني السليم، وتعزيز تكنولوجيا التعليم والاعلام والاتصال لتحوير وتفعيل الممارسات التدريسية، وادراج اسلوب الوساطة المدرسية لحل مشكلات العنف في الوسط المدرسي، وادماج صيغة التحالفات التعليمية لضمان فعالية تدخل الفاعلين والمتعاملين مع الثانوية والجامعة، واعتماد مدرسة الفرصة الثانية بإعادة التمدرس للمتوقف عن الدراسة والتكوين: هي بعض اجراءات التكفل بالمتمدرسين البالغين التي قد تشكل وقاية ملائمة وحقيقية وعلاج مناسب وواقعي لمشكلة صعوبات التعلم .

1 مفهوم التكفل بذوي صعوبات التعلم:

ان كلمة "تكفل" في اللغة العربية كما عرضتها اغلب القواميس المعاصرة من الفعل "تَكَفَّلَ" بمعنى التزم به وتحمله وضمنه وقام بأمره ورعاه او اعانه وتعنى –ايضا– تحمل شخص او شيء ما من مثل: تحمل دين او رعاية يتيم او توفير نفقات ومصاريف ؛ وانحدرت –ايضا– من الفعل "كَفَلَ" ومصدره "كفلا" و"كفالة" اي اخد على عاتقه وعلى مسؤوليته؛ مثال: كفل يتيما؛ كفل دين فلان اي تعهد بدفعه في حال تمنع المديون او في حالة عدم تمكنه من تسديد المال؛ وكفل فلانا اي قبل ان يتحمل مسؤولية اعمال يقوم بها آخر، ورضي – ايضا– ان يكون مسؤولا عن سلوكه وتكفل ب: اي اخد على عاتقه واخذ على مسؤوليته؛ وكذلك تعهد بشيء او شخص والتزمه (م ل ع م، 2013،ص1240) يقابلها في اللغة الفرنسية "Prise en charge" التي تشير الى فعل تحمل مسؤولية شيء ما او شخص ما سواء ماليا (تعويض العلاجات) او علاجيا (تسيير المرض) او لوجيستيكيا (نقل شخص) او في ما يخص تسيير مشكلة (الاهتمام بملف ما) وهي مشكلة من كلمتين " Prise" وهي كلمة تعني فعل الأخذ والحيازة (Le Larousse.I,2017,p933) و "charge" وتعني مهمة او مسؤولية تناط بشخص معين، وكذلك تعني تحمل مسؤولية.

تجدر الاشارة هنا الى ان التكفل بهذه الفئة من المتمدرسين تحيل الى مختلف الطرق والاستراتيجيات والآليات التي يجب ان توضع في خدمتهم للخروج من وضعية صعوبة التعلم الى وضعية التعلم العادي؛ لذلك قد يحتاج المتمدرسون البالغين ذوي صعوبات التعلّم –اكثر من غيرهم من التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم– إلى اسناد بيداغوجي قوي ودعم نفسي مضاعف خلال مراحل دراستهم حسب تأكيد برجورون.ج و مرشوند. ص (Bergeron.G et Marchand.S,2025,p5) ويتطلب الامر في مثل هذه الحالة ان يحض هؤلاء التلاميذ في مثل هذا العمر من عدة خدمات تربوية ومعالجات نفسية ، تختلف من مؤسسة تعليمية إلى أخرى حسب السن والمستوى الدراسي والتخصص والنتائج المدرسية والحالة والاقتصادية والعائلية والخلفية الاجتماعية والثقافية...وغيرها ، ومنها: محاولة تقديم التعليم المقرر من قبل الأقران، وكذا التمرن على استراتيجيات التعلّم أو التدرب على تقنيات التنظيم، أو التكوين في استخدام بعض التقنيات المساعدة، من مثل ما اشار اليه بعض المختصين بتقديم تسهيلات تمنح هؤلاء المتمدرسين ممرات مناسبة توصلهم إلى التعلّم المنشود واتاحة الفرصة اماماهم من اجل ايفاء متطلبات المنهاج الدراسي المقترح عليهم (Paré et Trépanier, 2010). وان يتشمل ذلك توفير وسائل واقعية للتعويض عن نقص التعلمات ومحدودية المكتسبات التي يحصلون عليها

(Boucher, 2011) كتوفير الوقت الإضافي لإكمال الواجبات والاختبارات، والقاعات المخصصة لإجراء الاختبارات، والتكنولوجيات التعليمية... و غيرها. لذلك يشير التكفل هنا الى مختلف الطرق والميكانيزمات التي يجب ان تتخذ تجاه هؤلاء المتمدرسين سواء تعلق الامر بالجانب البيداغوجي او التربوي او المدرسي او النفسي من جهة؛ او تعلق الامر بالدعم او الاسناد او المرافقة او المعالجة او الوقاية من جهة اخرى.

2 مفهوم صعوبات التعلم في التربية الحالية:

يحيل مفهوم صعوبات التعلم من الناحية الايتمولوجية (اللغوية): "صعوبات" في اللغة العربية من: " صعوبة اي مشقة وعناء، ومالا يمكن التغلب عليها بسهولة، ومأزق وورطة وعسر؛ وصَعبٌ: اي عسير وشديد وعويص وشاق على صاحبه، ولا يمكن تحمله بسهولة ؛ وصَعُبَ على الشخص فعله والقيام به: اي اشتد وعسر وانطوى على متاعب ." (المنجد في غ ع المعاصرة،2013،ص833) اما في اللغة الفرنسية فكلمة صعوبات تقابلها كلمة: " (Difficultés) وهي مفرد صعوبة (Difficulté) المنحدرة من اللغة اللاتينية (Difficultas) حاجز، و شيء صعب اي شيء يحرج ويشكل حاجزا، من : صَعبٌ (Difficile) وتشير الى ما قد يفعل بمشقة ويتطلب مجهودات لتنفيذه." (Le petit Larousse.I,2017,p381) وكلمة صعوبة تقابلها كلمة:" (Difficulté) من اللغة اللاتينية القديمة (Difficultas) اي صعب (Difficile) من اللغة اللاتينية القديمة (Difficilis) المشكلة من الجذر (Dis) ... (dé et facile) اي ما ليس سهلا وما لا يفعل الى بمجهود ومشقة ، اي ما هو صعب وشاق ويسبب الما وحرجا. "(Le robert.Illustré,2017,p567) و التعلم: " من الفعل : تَعَلَمَ : تحصيل و اكتساب المعرفة ، وتَعَلَمَ اي دَرَسَ وحصل وعرف واتقن او تدرب على عمل، وتَعَلَمَ مهنة وتَعَلَمَ لغة وتعلم الحقوق وغيرها."(المنجد في غ ع المعاصرة،2013،ص1015) اما التعلم في اللغة الفرنسية فهو:" (L'apprentissage) من (Apprendre) من اللغة اللاتينية (Appréhendere) ... (Saisir) اي احتفظ بشيء او معلومة، وتعلم: اي اكتساب المعرفة والممارسة لشيء ما، والتعلم هو الوضعية التي يكون عليها متعلم ما، والتعلم: سيرورة اكتساب من طرف حيوان او من قبل كائن حي لمعارف وسلوكات جديدة، بفعل التفاعلات مع المحيط. " (Le petit Larousse.I,2017,p94) والتعلم هو: " فعل تعلم حرفة يدوية او تقنية؛ و (Apprendre) اي تَعَلَمَ من اللغة اللاتينية الشعبية ومن اللغة اللاتينية (Appréhendere) من (Appréhender) من (préhendere) . " (Le robert.I,2017,p101)

لكن صعوبات التعلم من الناحية المدرسية هي:"عندما نتحدث عن تلميذ يعاني من صعوبة، يمكن أن تكون هذه صعوبات مؤقتة، لكن أيضًا هناك صعوبات رئيسية يمكن أن تكون متعددة المصادر (الأصول) لذلك يعطينا تقرير (Gossot) لعام 2003 في تعريف فيه حشو حول الصعوبة الأكاديمية، اي الذي يوجد في صعوبة: وهو تلميذ مُعلن في صعوبة بالنسبة للمؤسسة التعليمية، هو التلميذ الذي يوجد صعوبة عندما يكون هذا الاخير تحت متطلبات البرنامج الدراسية." (Estace.E,2013,p6) لذلك ظل مفهوم صعوبات التعلم من الناحية التربوية يشير –والى وقت قريب جدا– لتلك الصعوبات المرتبطة بعملية تقدم التعلم و تطور الاكتساب عند التلميذ في العمليات التعلمية/التعليمية الاساسية وارتبطت اكثر بمصطلحات ظلت تردد لزمن طويل: كالفشل (L'échec) والتخلف (La déficience) والاضطراب (Le trouble) لكن النظرة الآن اليها لم تعد كما كانت في السابق: فصعوبات التعلم على غرار الخطأ البيداغوجي خطوة اساسية في التقدم في المكتسبات

المدرسية، اذ: " تعتبر الصعوبة كمرحلة عادية في التعلم كما اشار (Perrandeau.M) لذلك يجب من الناحية اللغوية ومن الناحية الاصطلاحية التفريق بين الصعوبة والاعاقة والاضطراب: فالإعاقة تتمفصل مع مفاهيم التأخر وعدم القدرة وعدم التمكن، اما الاضطراب الشديد فهو ملازم لعدم انتظام وظيفة، ومرتبط بعجز بنيوي خلال ظهور او الاصابة عناصر من المشكلة اللغوية ." (Gaillanne.F,2018,p6)

ولذلك يلاحظ الأن ان مفهوم تلاميذ في فشل مدرسي قد استبدل بتلاميذ في صعوبات مدرسية، وقد مكن هذا التحول في استخدام المصطلحات من تعدي النظرة (هذه الاخيرة لازمها الركود و الرتابة والنمطية من قبل المهتمين بالمشكلة والدارسين لها لفترة طويلة)حول صعوبات التعلم : كمشكلة يتم تناولها مرضيا (Thérapeutiquement) كنقص واعاقة وتخلف وتأخر وقصور واخفاق وفشل، وتم استدخال بعد آخر للتعامل صعوبات التعلم من منطلق مدرسي/تربوي/تعليمي/بيداغوجي مبني مبدأ على القابلية للتربية المعرفية (L'éducabilité cognitive) (يشير مفهوم القابلية للتربية (او القابلية للتعلم) المعرفية في مجال التربية والتكوين الى مجموعة الطرق التطبيقية والتقنية –كأدوات– هدفها تنمية نجاعة الاشخاص–تلاميذ ومتدربون ومتعلمون– واستقلاليتهم، من خلال اعادة تنشيط كفاءاتهم في التعلم بشكل نسقي –منظم–).

ان التطور الحثيث الذي عرفته التربية، والتقدم المذهل الذي حدث في مجال العلوم والتكنولوجيا، والتغير السريع الذي حور من وظيفة المدرسة، اصبح ينظر الى مشكلة صعوبات التعلم وتناولها والوقاية منها وعلاجها والتكفل بها، من خلال : نظرات موسعة لمختلف الاسباب المولدة لها، وتناولات شاملة للعديد من المشكلات الناتجة عنها، واقتراحات عدة لاستراتيجيات الوقاية منها، و توصيات متعددة بخصوص اساليب علاجها، و قرارات متنوعة من اجل وضع اليات التكفل بالتلاميذ الذين يعانون منها ؛ فصعوبات التعلم : "تعني الاعاقات التي تحول دون الوصول الى تحقيق الاهداف المرجوة من العملية التعليمية ، وقد تكون صعوبات مرتبطة بالتلميذ نفسه سواء كانت اجتماعية او اقتصادية ام نفسية ، وقد تكون مرتبطة بعملية التعلم نفسها: كأساليب التدريس المستخدمة او شخصية المتعلم او المناخ السائد داخل المدرسة. " (اللقاني.ا.ح و الحمل.ع.ا،1999،ص151) وقد تشير صعوبات التعلم الى: " حالة متفاقمة ومزمنة لها منشأ عصبي يأثر على قدرات الفرد اللفظية، تحول دون تطوير وتكامل هذ القدرات والاضطرابات، تتباين في شدتها وتأثر على حياة الانسان وعلى تقديره لذاته وعلى تأهيله المهني وحياته الاجتماعية، وعلى مستوى نشاطاته اليومية."(العزة.س.ح،2007،ص43) وكما يمكن ان تعرف ايضا صعوبات التعلم : " بالتركيز على نمو القدرات العقلية بطريقة غير منتظمة، وعلى مظاهر العجز الاكاديمي التي تتمثل في العجز عن تعلم : اللغة والقراءة والكتابة والهجاء والتي لا ترجع الى اسباب عقلية او حسية، كما تركز على التباين بين التحصيل الاكاديمي والقدرة العقلية للطفل " (ابو شقة.س.ا،2007،ص27).

تناولت الدراسات الحديثة هذه المشكلة من جانبها الطبي (المرضي) محاولة تفسير اسبابها في الاصابات العصبية، بالقول: " تشير صعوبات التعلم وفق النموذج الطبي الى الاطفال الاقرب الى : المتوسط او عند المتوسط او فوق المتوسط في الذكاء العام، ممن لديهم صعوبات معينة في التعلم او السوك، وتشمل صعوبات الادراك والتحليل واللغة والذاكرة والانتباه والوظيفة الحركية، والتي ترتبط بخلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي." (البطانية،ا.م وآخرون،2007،ص190) وهو نفس المسار الذي طرقته جمعية الاطفال

والكبار(البالغين) ذوي صعوبات التعلم لعام 1988 وتسمى حاليا الجمعية الامريكية لصعوبات التعلم، بتأكيدها على انها عبارة: " صعوبات التعلم المحددة (المعينة) والتي هي حالة مستمرة (مستدامة) يفترض ان تكون ذات اساس عصبي يعرقل نمو او/و تكامل او/و ابراز القدرات اللفظية او/و غير اللفظية، وتوجد صعوبات التعلم المحددة كحالة اعاقة مستقلة، وتتنوع في هيئة ظهورها وفي درجة شدتها، وتأثر بناء على: تقدير الذات والتعليم والمهنة والحياة الاجتماعية وفي انشطة الحياة اليومية." (ابو نيان.أ.س،2019،ص17) ويشير التعريف الفيدرالي لدولة الولايات المتحدة الامريكية(حسب قانون الولايات المتحدة الامريكية) لسنة 2004 الى ان صعوبات التعلم المعنية (المحددة) قد تعني على وجه التحديد : اضطراب في واحدة او اكثر من المعالجات النفسية (الفكرية) الاساسية الداخلة في : فهم او استخدام اللغة المنطوقة او المكتوبة، وقد يظهر هذا الاضطراب على شكل قدرة غير سليمة في الاستماع او التفكير او التحدث او القراءة او الكتابة او الاملاء او اجراء العمليات الحسابية، ويشمل الاعاقات الادراكية و وكذلك الاصابة الدماغية والخلل البسيط في وظيفة المخ وايضا الدسليكسيا و الحبسة النمائية.

ولكي يكون مفهوم صعوبات التعلم اوسع نطاقا يجب ان يبنى على اربعة اسس وهي: التباين، والتنوع، والاستبعاد، والتمركز حول التلميذ، اذ أن: " صعوبات التعلم تتضح عند وجود فارق بين الاداء المتوقع من التلميذ وأدائه الفعلي : في القراءة او الكتابة او الرياضيات؛ وصعوبات التعلم متنوعة في طبيعتها : فبينما يجد تلميذ ما صعوبة في تلم القراءة ، قد يجد تلميذ آخر صعوبة في تعلم الرياضيات؛ اما الاستبعاد فهو التأكد من ان المشكلة الاكاديمية التي تواجه التلميذ ليس بسبب احدى الاعاقات المعروفة او بسبب عوامل اخرى مثل: المشكلات الأسرية او قلة او ضعف فرص التعلم. "(ابو نيان.أ.س،2019،ص18) كما يمكن ادراج في اطار هذا المفهوم الموسع التلاميذ الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم، الذين هم : "اولئك الطلبة الذين يمتلكون مواهب وامكانات عقلية غير عادية، تمكنهم هذه الاخيرة من تحقيق مستويات مرتفعة من الاداء ولكنهم يعانون من صعوبات في التعلم، تجعل من مظاهر التحصيل لديهم او الانجاز الاكاديمي فيها منخفضا ." (العبادي.ر.ح.ا،2008،ص12) والطفل الموهوب من ذوي صعوبات التعلم: " ببساطة هو ذلك الطفل الذي يظهر موهبة وقدرة كبيرة او تفوقا واضحا في مجال محدد (من مجالات التعلم) وضعف وعدم قدرة في مجال آخر او في عدة مجالات اخرى (من مجالات التعلم) "(بنين.آ و بنين.إ،2018،ص36).

3 صعوبات التعلم لدى الاطفال البالغين المتمدرسين في التعليم الثانوي:

ترتبط صعوبات التعلم لدى المتمدرسون في مرحلة التعليم الثانوي او التلاميذ البالغين او تلاميذ في مراحل دراسية متقدمة: " بصعوبات في استخدام الاستراتيجيات المعرفية (وهي اجراءات العمليات العقليّة قصد المعرفة والتعلم والاكتساب للمعرفة والفهم من خلال التّفكير والخبرة و الحواس ، وتشمل عمليّات الانتباه و التذكّر والحكم و التقييم والتفكير لتشكيل المعرفة وكذلك حلّ المشكلات و اتّخاذ القرارات و تشكيل اللغة) وما وراء المعرفية (وهي اجراءات التي يقوم بها المتعلم من أجل تحقيق تعلم ما وراء المعرفة، اي معرفة طبيعة تعلمه وخطواته وأغراضه وانشطته وتوجيه لتحقيق نتائجه المحددة) وفي احسن الاحوال في استغلال بعض الكفاءات العرضية، انها تكون –دائما– مقترنة اكثر مع بعض النقائص خاصة من على مستوى

الانتباه و الذاكرة، وانها تؤدي إلى نقص في الدافعية وفقدان تقدير الذات، انها تنبع احيانا من عدة مشاكل في السلوك او تكون في الاصل متسببة فيها " (MEN,2003,p2).

تختلف صعوبات التعلم لدى المتمدرسين البالغين تماشيا مع المرحلة العمرية التي وصلوا اليها، ومسايرة لمختلف اعراض النمو في هذا السن، خاصة اعراض المراهقة التي يشتد تأثيرها في هذه المرحلة الدراسية، حيث تبدو : " تبدو صعوبات التعلم في صورة مختلفة في هذا المستوى، فمع اختلاف متطلبات و احتياجات المعلمين والمتعلمين والمناهج في المدارس الثانوية، نجد أن الفشل الأكاديمي يستمر بالنسبة لبعض الطلاب، و يزداد قلق المراهق علي نفسه و علي حياته بعد الانتهاء من الدارسة في المدرسة الثانوية ." (عواد.أ،2005،ص4) ولما كانت مرحلة المراهقة تشير الى تلك السنوات من عمر الطفل عاش خلالها بداية التغيرات الفيزيولوجية والتبدلات السيكولوجية، وبعدها يبلغ ويكبر –نوعا في العمر– ويصبح على اثر ذلك: تتنازعه المشاعر المتصارعة وتتقاذفه الاحاسيس المتضاربة –بفعل شدة– سرعة النمو في كل جوانبه خاصة منه الجسمي/البدني والنفسي/الانفعالي، لبلوغ السيطرة علي الذات وتحقيق القدرة على التعبير عن النفس والتواصل مع الآخر، تحت ضغط الدوافع والانفعالات التي يصعب فهمها في بعض الاحيان ولكنها تتطلب تعاملا مناسبا لأعراضها وبعناية فائقة، و تستدعي رعاية ملائمة لمسبباتها باهتمام تام، وتوجب تكفل لائقا بمتطلباتها وبانتباه دائم؛ فالتغيرات في فترة المراهقة خاصة مع التغيرات الحيوية (البيولوجية والفيزيولوجية) التي تحدث ضغوطاً داخلية جديدة على حياة المراهق التلميذ ، فتنشأ لدية مشاعر غريبة، و قد تنتابه الحيرة و الاضطراب في مجاراة الدوافع و القوى الداخلية النشطة التي يحس بتدفقها في داخله، لذلك تفرض هذه الضغوط على التلميذ المراهق ذوي الصعوبة في التعلم واقعا لم يكن ينتظره، فيجد صعوبة أكبر في التعامل معه، ويصعب من وضعيته في التصرف معه وقد يستمر الامر معه الى ان ينخرط في عالم الشغل والحياة الاجتماعية فيما بعد، هذا اذا لم يؤدي به الوضع المعيش الى التخلي عن الدراسة اصلا.

ان النتيجة شبه المؤكدة لمسار ومآل المتمدرسين البالغين الذين يعانون من صعوبات التعلم هو التأخر و الفشل والتخلي والتسرب الدراسي، اذ: "اصبح التسرب في التعليم الثانوي للطلاب ذوي صعوبات التعلم مرتفعا بشكل عام، مما يؤدي الى آثار دائمة عل نوعية حياة الافراد ."(Rumberger.R.W,2011) ويظهر هذا وبصورة جلية جيدا ان التلاميذ على مستوى هذه المرحلة التعليمية يعانون من عدة اعراض، فإلى جانب ضعف العلاقات التفاعلية (Inter-actives) والتبادلية (Trans-actives) والفشل في نسج علاقات صداقة –ذات معنى واستمرار– مما يعرضهم لفقدان الثقة في انفسهم على المستوى الاجتماعي، ويتسبب ذلك في انسحابهم من الحياة الاجتماعية، ويضاعف من القلق الاجتماعي لديهم، بالإضافة الى احساسهم بالخوف الواضح والتردد الدائم من اخذ القرار واتخاذ المواقف الاجتماعية، وكذلك الخوف والتردد من تبني وتنفيذ بعض المواقف التي تتطلب الاداء والفعل امام الآخرين؛ الى جانب انخفاض مستوى الدافعية نحو التعلم او بالأحرى دافعية الانجاز : " فالطلاب ذوي صعوبات التعلم يتميزون بانخفاض دافعيتهم الذاتية التي تؤدي الى شعورهم بالدونية، وتكوين صور سالبة عن انفسهم، مع ضعف الاعتقاد بقدراتهم والايمان بإمكانياتهم، وخاصة مع تقدمهم في المراحل الدراسية." (شاهين.هـ،2012،ص174) حيث اصبح السؤال الملح كيف نتعرف على التلميذ الذي لديه–مآخذ– صعوبات في التعلم على مستوى مرحلة التعليم الثانوي؟ لذلك يمكن جملها في

الأعراض التالية : " أداء مدرسي غير صحيح (غير سليم) عدم التنظيم في التفكير والعمل المكتوب والأفعال ، وصعوبة في القراءة والفهم تحديد الحقائق المهمة؛ واوقات من عدم الانتباه وسهولة تشتته وضعف قدرته وعدم القدرة على التركيز على العمل ، و الكثير من التركيز على مهمة معينة أو تكرار مهمة باستمرار؛ واضطرابات في الذاكرة وصعوبة تذكر التعليمات، و قصور في التنسيق وافتقار في المهارات الحركية وصعوبة في عقد وصيانة روابط مع أشخاص آخرين وقلة الثقة؛ مما يتسبب في بعض الإحباط والغياب عن المدرسة وسلوكات غير مقبولة وعادات دراسة غير منتجة " (D E F,1997,p1) لذلك قد يعاني التلاميذ المراهقون ذوو صعوبات التعلم من العديد من المشاكل، وقد تتفاوت هذه المشكلات ما بين الخفيفة والشديدة ، و لكنها في النهاية تعيق اتقانهم لمناهج المواد الدراسية في المرحلة الثانوية، واضافة الى المشكلات الاكاديمية الدراسية، قد يعاني هؤلاء التلاميذ من مشاكل في المهارات المعرفية والتطبيقية، ويجدون صعوبة كبيرة في السلوك الاجتماعي قصد التواصل والتفاعل والتبادل، وكذلك على مستوى التوازن الوجداني و الاستقرار العاطفي.

4 بعض آليات التكفل بذوي صعوبات التعلم في مرحلة التعليم الثانوي:

لم تعد صعوبات التعلم خاصة بمرحلة دراسية معينة كما كان ينظر اليها في السابق، بل اصبحت الظاهرة ملازمة للمسار الدراسي للتلميذ، وقد تبدأ قبل مرحلة التمدرس وتستمر الى ما بعد مغادرة المتمدرس لأسوار الثانوية والجامعة، لذلك فإن الوقاية من صعوبات التعلم هي–من الاهمية بمكان– في اطار التكفل بها علاجها، وهي الخطوة الاولى التي يجب القيام بها من اجل التدخل لحل المشكلة في مهدها، لذلك : " تكتسي الوقاية أهمية كبرى في سياق النجاح التعليمي، وعلى الرغم من أنها يجب أن يقام بها بشكل مكثف في تعليم مرحلة ما قبل المدرسة والطور الأول من المدرسة الابتدائية، لكن يجب أن تكرس لها مكانة الاختيار طوال المسار الدراسي للتلميذ، في الواقع ان التنبؤ بالصعوبات وتفادي تفاقمها يجب ان يكون انشغال ثابت في التعليم الابتدائي وفي التعليم الثانوي ." (MEN,2003,p9) وأنه من الممكن اجراء التدخل المبكر ومحاولة الحؤول دون صعوبات التعلم والوقاية منها وعلاجها بفعالية قبل ان تستفحل وذلك: " بامتلاك معرفة جيدة حول نمو الأطفال والمراهقين والبقاء بالمرصاد لترصد المظاهر الأولى للصعوبة ، والتقليل من عوامل الخطر والاشتغال على عوامل الحماية من خلال العمل التشاوري (التشاركي) ومن خلال ضمان أن تندرج الإجراءات المتخذة في منظور الاستمرارية والتواصلية والديمومة، وان يكون التدخل لدى فئة التلاميذ و لدى فئة أولياء الأمور" (MEN,2003,p10).

يحتاج التكفل بالتلاميذ البالغين من ذوي صعوبات التعلم الى تدخل المناسب، يأخذ بعين الاعتبار المرحلة العمرية التي يمرون بها ومتطلبات النمو فيها وطبيعة التعلمات الممنوحة خلالها : " فالبالغون المصابون باضطراب معين يحتاجون إلى: التذكيرات أو التكرارات (الإعادات) والى التشجيعات والتهاني، ولتحمل المسؤولية ولتجنب (تفادي)المنافسة، وأن يتم ابلاغ المعنيين وتحديرهم مما سيحدث لاحقا، والى التأطير والاشراف، ورتابة ونمط و حدود وهيكلة بناء اتصال شخصي، والى عقد مشخصن (متطلبات شخصية) والى بيئة (محيط) مع أقل قدر ممكن من المنبهات، والى دعائم مساعدة بصرية لتسهيل التعلمات." (Bouchard.J,2014,p1) كما يحتاج التلميذ في صعوبة معاملة خاصة بالوضعية التي يعيشها: " فاذا اراد

المدرس ان يكون سهره (تكفله) جيدا، يمكنه ان يشيع بيئة (جو ومناخ) من الثقة يشعر التلميذ من خلالها انه جديٌ (مسؤول وحازم) ويمكنه بسهولة –اكثر– استيعاب التعلمات، وبعمله في اطار شراكة (تعاون) مع عائلة التلميذ لتدليل صعوبة ما، يستطيع هذا المدرس ان يرفع من فرص النجاح لدى هذا الاخير." (Estace.E,2013,p47) ان استهداف نجاح المتعلم والتحرك لحمايته من الاخفاق في اطار منهجية منظمة كفيل بالتكفل الجيد بصعوبات التعلم، لأنها : " تأخذ عدة أشكال مختلفة بعضها مؤقت، والبعض الآخر منها يستمر طوال فترة تمدرس التلميذ، لذلك تجعل هذه الوضعية اختيار التدخلات في بعض الأحيان صعب جدا؛ و لهذا السبب هناك أربعة ارشادات مقترحة لتوجيه العمليات : استهداف (التصويب نحو) النجاح ، والتحرك بشكل وقائي ، و امتلاك رؤية منهجية (منظمة)(نسقية) عن وضعية التلميذ، وضمان بيداغوجيا فارقية ."(MEN,2003,p4) من خلال التدخل في الوقاية من مشكلة صعوبات التعلم وعلاجها بآليات تكفل مستحدثة منها:

1.4 ترسيخ المرافقة البيداغوجية من اجل المعالجة التربوية :

تقتضي المرافقة البيداغوجية كنشاط مرافقة التلميذ خلال مرحلة التعليم ما يعد الالزامي، و التي تتزامن مع اشتداد مرحلة المراهقة ونهايتها ، وبالتالي مساعدة التلميذ على التكيف مع متغيراتها وتجاوز آثارها حيث يجد المراهق نفسه في الاغلب: " محصورا بين البيئة التي تدفعه للبحث عما يريد فعله فيما بعد، والعوائق الشخصية والاسرية والاجتماعية التي تمنعه من تحقيق مشاريعه؛ ان المرافقة من اجل تقديم المساعدة البيداغوجية للتلميذ في جانبها السيكولوجي والتربوي والسسيولوجي من الوسائل القديمة/الجديدة للتدخل في التكفل بصعوبات التعلم : وقاية او علاجا، انما تحتاج لتطبيقها فعليا في الواقع اليومي الذي يعيشه التلاميذ سواء في الوسط المدرسي او خارجه، اذ ان : " مرافقة التلميذ الذي لديه أو هو في خطر أن يكون لديه صعوبات التعلم هو : التركيز –في المقام الأول– فعلى كل ما يتعلق بفعل التعلم، والهدف تحديدا العناصر التي يمكن أن تعيق انجاز التعلمات : المشاكل الوجدانية مشاكل السلوك و الإعاقات " (MEN,2003,p6) وهي كل تمشي : تهدف إلى مرافقة التلميذ الذي يبدي صعوبات التعلم تندرج في منظور نجاح تعليمي، وتنطلق من مبدأ "القابلية للتعليم"، بالاعتراف بإمكانية التلميذ التعلم إذا ما وضعت الوسائل المناسبة موضع التنفيذ. وان يتم ذلك في اطار سيرورة ما سمي :"بتوفير الارشاد الحياتي من شخص محترف ان الابحاث التي تناولت موضوع السعادة اظهرت ان السعادة تدعم العمل والنشاط والقدرة على الابداع وتفتح العقل ." (مصمودي.ز د و باشا.ف،2016،ص320) ويندرج هذا الامر بالذات ضمن ضمان المساعدة النفسية وتوفير المرافقة البيداغوجية للمتعلم على مدار سنوات الدراسة؛ اذ تهدف هذه المتابعة التربوية و العناية البيداغوجية والمرافقة النفسية و الرعاية السلوكية للتلميذ في المدرسة الى: اكسابه شخصية سوية تساعده على التكيف مع محيطه المدرسي وعلى التحصيل الدراسي وتنمية تربية اختياراته،

ولهذا الغرض يجب تكيف حصص المساعدة النفسية من منطلق اعتبار ان بعض الاضطرابات النفسية وبعض الصراعات السيكولوجية لشخصية التلميذ : هي من بين اسباب صعوبات التعلم المؤدية الى التسرب المدرسي، وبالتالي فإن المرافقة البيداغوجية ضرورية بالرغم ان المنظور النفسي المرضي : " لا يعني ان كل المتسربين المدرسيين يعانون من اضطراب نفسية مرضية، ولكن للأخذ بعين الاعتبار الديناميكية

النفسية والعلائقية للتلميذ من اجل الوقاية والمساعدة ؛ حيث تبقى الحصيلة النفسية للطفل والمراهق المتسرب او في خطر التسرب : اداة كبرى لتحليل ودعم العمل : الذي من الضروري ان يكون متعدد المواد لما يتطلبه الواقع."(C A A,2016,p1) ولما كانت مشكلة التسرب المدرسي: اشكالية مجتمعية في العصر الحالي وتصيب المعيش النفسي للمتسرب في العمق، فإن فالمساعدة النفسية :"تقديم المشورة واتاحة الفرص للتلاميذ حتى يستطيعوا اتخاذ قراراتهم، وتفسير لهم وتوضيح البدائل المتاحة امامهم وتحديد السلوكات المطلوبة منهم ، ومساعدتهم على شق طريقه الطويلة بنجاح ومرافقة هذا الاخير في بناء مشروعه المدرسي والمهني اي مشروعه في الحياة "(زهران.ح.ع.س،2005،ص282).

ولذلك تبقى ايضا المرافقة البيداغوجية في هذا الاطار ضرورية جدا لأنها: تنظيم تربوي وبيداغوجي مطبق في الانظمة التعليمية، وفي بلادنا :"مرافقة التلاميذ نظام معمول به في بعض الثانويات التي احتلت الصدارة في نتائج البكالوريا ببلادنا ويجدر نشره وتعليمه وهو نظام يمكن من مساعدة التلاميذ على استيعاب الدروس، ودعم مكتسباتهم للنجاح في الامتحانات؛ ويمكن نظام المرافقة من : مراقبة مستمرة لتعلم التلاميذ وتعاون اكبر بين المرافقين ومجموعات التلاميذ ، واحداث الاثر الارجاعي السريع للنتائج المرجوة وتقرب احسن للأساتذة لجانب التلاميذ . "(و ت و،2017،ص6) فالإجراءات :" نظام المرافقة يعتمد على طرائق تمكن التلميذ من استدراك ما يفوته واصلاح ضعفه ومعرفة مسار تعلمه بكيفية مباشرة واتاحة الفرص امامه لتحليل نتائجه الفردية، ومعالجة وثائق الفروض والاختبارات وادراج انشطة التقويم الذاتي وتقديم توجيهات عمل خاصة وتصحيح مسارات التعلم. فالمرافقة في نهاية المطاف هي: " مجموعة الاعمال التي تقصد توفير الدعم الموارد التي يحتاجها الطفل للنجاح في المدرسة هذا الدعم لا يجده دائما في محيطه الاجتماعي والعائلي، هذه العمليات التي تجري خارج الوقت الدراسي وخارج محلات الدراسة كلما كان ذلك ممكنا يجب ان تبحث وبالعلاقة مع المدرسة : تعويض عدم المساواة الراجعة التي تعاقب الطفل في تعلماته المدرسية لنقص المرافقة التعليمية والإسناد الثقـافي" (F C S S C,2011,p4).

ولما كانت المعالجة في ميدان التربية تعتبر :" فعلا تصحيحيا يحقق تعديلا وضبطا بيداغوجيا للتعلم تسهيلا للتلاميذ ذوي الصعوبات، وللبلوغ بالجميع الكفاءة المرجوة، وتشمل جوانب صحية او نفسية او اجتماعية او اقتصادية، ويكون لكل مختص دوره في علاج الثغرة المسجلة المعيقة للتعلم "(بونوة.ا.م،2010،ص32) فالمعالجة التربوية هي : "نشاط تدعيمي وحصص تدخل مضافة للمواد الاساسية ، وترتكز في الاساس على تشخيص واضح وتحليل جلي للصعوبات والثغرات والاسباب التي ادت الى ظهور ها، لتحديد افضل السبل لعلاجها. "(الحثروبي.م.ص،2012،ص333) ولذلك فهي انشطة بيداغوجية وحصص تدريسية : استدراكية وتدعيمية وعلاجية ، موجهة للتلاميذ الذين يظهرون اخفاقات تأخرات دراسية تمنعهم من مسايرة زملائهم في الدراسة في استيعاب المنهاج الدراسي المقترح ؛ لذلك تحرص المقاربة البيداغوجية المستحدثة على ان يكون التقويم جزءا لا يتجزأ منها؛ وتؤكد على انه يمثل عصب الفعل التربوي اليومي، وان يحصل اندماج بين المقاربة البيداغوجية: كممارسة ادماجية، وفعل التقويم البيداغوجي : كمشخص للوضع التربوي (في حال التعثر والنقص وفي حال التقدم والارتقاء) في حاجة لإعادة البناء " باللجوء الى الوضعيات المركبة الذي هو دون شك ضمان تقييم كفاءات التلاميذ من قبل المدرسة، وليس تقييم المعارف والمعارف المنعزلة هذا اللجوء للوضعيات المركبة

في التقييم، هو الذي يضمن انتقال التلاميذ من مستوى الى آخر، بامتلاك قواعد متينة لمواصلة تمدرسهم"(Xavier.R,2006,P114).

اذ يجب تطوير ممارسات التقويم البيداغوجي باعتماد التقويم التكويني والتشخيصي الذي يوازن بين الفعل التعلمي والفعل التقويمي، الذي يركز على ترقية الاداء الداخلي للعملية التعليمية وتجويدها : " فالتقويم التكويني يحسن فعليا التعلم وقد لعبت طرقه دورا مهما في تحسين مستوى التلاميذ، حيث اظهرت بحوث كمية ونوعية ان هذا الشكل من التقويم يمكن ان تكون تدخلاته عملية اكثر على اداء التلاميذ وان التجديدات في التعليم تقوي فكرة ان طرق التقويم التكويني يمكنها المساعدة في تقليص عدم المساواة في النتائج " C) R I E,2008, p2) والعمل على تغيير نمط تقويم اعمال التلاميذ ونشاطاتهم والحكم عليها بطريقة اخرى: "بتغيير النقاط المرجعية فيما يتعلق بالرسوب في المدرسة : القائم على نظام التقويم المعياري ويمكن ان يحدث ذلك عن طريق: تنفيذ ادوات التشخيص المناسبة والتعامل مع الصعوبات التي يواجهها التلاميذ ، وتقويم التقدم الذي تمكنوا من احرازه والتأكيد من حصول المدرسين على التدريب اللازم، ليتمكنوا من تقويم التلاميذ ومن طرق تطبيق طرائق التدريس والنجاح والادماج؛ وتحديد التلاميذ المعرضين لخطر التسرب والانقطاع وتقديم الرصد الشخصي لهم على كل المستويات ضمن اطار من الرعاية والحماية. "(و ت و و اليونيسيف،2015،ص4) فمراجعة تنفيد و اعادة النظر في اليات تقديم الدعم والاستدراك البيداغوجي (Soutien et rattrapage pédagogique) باستحداث الية تربوية جديدة تتمثل: في تنفيذ مشروع المعالجة البيداغوجية (Remédiation pédagogique) التي تعني انها: " كل العمليات القادرة على تقليص صعوبات التلاميذ في حالة اخفاق مدرسي، بواسطة عدة اجراءات التدخل البيداغوجي المستمر، ولكي تكون فعالة يجب ان تتواجد في التعلم، وتجرى بصورة مستدامة ومدمجة في السيرورة البيداغوجية لتفادي ان تصبح النقائص غير مسـتدركة "(Benbouzid.B,2009,p138).

انها بيداغوجيا تضع المتعلم في وضعيات تعلمية خصبة، وتتسم بكونها تقوم على فردنة (Individualisation) اهداف التعليم ، حيث تؤكد على الأخذ بخصائص شخصية التلميذ كفرد له تصوراته واتجاهاته، وتبنى على تنويع (Diversification) طرق التعلم، حيث تقترح تعددية المسارات التعلمية التي تراعي قدرات واستعدادات وتطلعات المتعلم وتعتمد على تمايز (Discrimination) محيط الاكتساب اذ يتوزع المتعلمون داخل بنبات مختلفة تتيح فرصة العمل للمتعلمين حسب ملائمة المسارات التعليمية ، وتسمح لهم بالاشتغال على محتويات تعليمية مختلفة ، بغرض استثمار امكانياتهم للوصول بهم الى مستوى اقرانهم؛ من هذا المنطلق تتطلب المعالجة البيداغوجية ادوات عملية اكثر : للملاحظة والتشخيص والتحليل لتمكين المدرس من استخدامها ضمن تكوين مكيف لطبيعة المهمة، فهي تتأسس على علاقة المساعدة التي يجب ان تنشأ بين المعلم والمتعلم، بنفس العلاقة التي تبنى بين الاخصائي النفسي والمفحوص، ولأنها تشخيصية علاجية تبنى على علاقة الاصغاء للتلميذ الذي هو في وضعية صعوبات تعلمية لإزالة العوائق النفسية والتربوية والاجتماعية؛ وتتجلى اهمية التقويم البيداغوجي الذي يبنى في الوقت الراهن على اساس ثقافي بتطبيق وبتنفيذ اجراءات المعالجة البيداغوجية كممارسة فاعلة لمعالجة النقائص في التعلمات والمكتسبات : " بالعمليات التي يمكن ان تقلص من الصعوبات والنقائص التي يعاني منها المتعلمون قبل وصولهم الى

مرحلة الاخفاق، ولا يمكن ان نحقق ذلك الا بواسطة اجراءات مختلفة يتصدرها التدخل البيداغوجي المستمر" (بن صالح.هـ وبن يحى.ف،2016،ص36).

2.4 ادراج تكنولوجيا التعليم والاعلام والاتصال في التدريس :

تكاد توشك التكنولوجيا على تحويل عالمنا من حياة عادية وبسيطة الى حياة اكثر تعقيدا وتركيبا، وان الثورة التكنولوجية بعثرت رأسا على عقب صيغنا واساليبنا في التعلم وفي العمل وفي انماط العيش المختلفة واصبح جليا انه بدون تكنولوجيا الآن لا يمكن وجود شبكات التواصل العالمية والانترنت وشبكات الربط الالكتروني والرقمي، ولا يمكن وجود الدوموتيك (Domotique) (التكنولوجيا المنزلية او تكنولوجيا التدبير المنزلي) ولا توجد تكنولوجيا الطب ولا تكنولوجيا الارصاد الجوي (Heide.A &Henderson.D,1996) ولا توجد تكنولوجيا كل المجالات الاخرى مما قد يجعل الحياة العصرية مستحيلة بدونها ؛ وهذا ما ينطبق تماما على المدرسة ايضا في حال عدم وجود تكنولوجيا التعليم والتدريس والتقويم ، خاصة وان الاطفال المتعلمين اليوم هم ليسوا اطفال الامس لان اطفال اليوم "يسبحون" في بحر التكنولوجيا العميق ويجوبون حقل الرقمنة المترامي الاطراف "شبرا – شبرا" والمطلوب اليوم تنمية هذا التناغم العالي بين التكنولوجيا وبينهم؛ بضرورة استدخال تكنولوجيا التعليم بقوة في ممارسات التدريس سواء على كل المستويات التعليمية وبالأحرى المؤسسات الجامعية، وفي ظل ذلك انتشرت مشكلة صعوبات التعلم لدى الاطفال المتمدرسين .

مما يستدعي رفع اداء الممارسات التدريسية التي يخوضها الاستاذ في الطور الثانوي، وزيادة تجويد الفعل التربوي اليومي؛ الخروج –مرة على مرة– من الروتين والرتابة والجمود التعليمي القائم على العمل بنفس الطرق والمنهجيات والاساليب و الاستراتيجيات؛ ولن يتاح ذلك الى بإحداث تطوير كيفي في مصادر التعلم وسائطه ووسائله وادواته ، واستغلال ما توصلت اليه التكنولوجيا الرقمية حيث تتجدر هذه الاخيرة في حياة الافراد يوميا اذ : " تترسخ بشكل متسارع في الكثير من جوانب حياتنا ، فأثرت بشكل متزايد على حياتنا الشخصية في حين تقوم التطورات الجديدة بإعادة تكوين ثقافتنا بشكل متواصل ."(راد.ت،2016،ص27) وادى التطور المذهل لتكنولوجيات الاعلام والاتصال في مختلف جوانب الحياة الانسانية ، لم يكن ليسمح للمدرسة كمؤسسة اجتماعية رائدة في قيادة المجتمع نحو التنمية المستدامة ان تكون على هامش ذلك التطور الهائل : " بل تشغل منذ بضع سنوات تكنولوجيا الاعلام والاتصال اكثر فأكثرحيزا في قاعة الدرس حيث اتجه هذا الحضور نحو التضاعف بطريقة متواترة ، كما يشهد على ذلك وعلى سبيل المثال: عدد الاقسام وعدد التلاميذ المجهزة بالحواسيب المحمولة ." (Karsenti.Tet Collin.S,2013,p1) وبل سارعت لفتح ابوابها له واحتضنته بقوة كبيرة واستعملت وسائطها في الادارة والتسيير والمحاسبية والتدريس ، واصبحت محل اهتمام بالغ لدى فاعلي التربية ومتعامليها ، واصبحت في صلب تخطيط استراتيجيات تطويرها وتنميتها حيث :" تتجه المدرسة حاليا للعمل اكثر ولكن بأقل شيء ممكن وتسعى لضمان النجاح للجميع ، وذلك هو التحدي اليومي الذي نواجهه حيث تتضاعف المعارف بسرعة وتتعدى قدرة البيداغوجيين على المسايرة اذ يوجد شباب مولع بالتكنولوجيات الحديثة ، يتكلم فيها احسن من متعلميه " (Brunet.J.Pet Brunet.L2001,p163) وقد ادرك المهتمون اهمية تكنولوجيا الاعلام والاتصال في التعليم ، ومدى تحويلها

للممارسات من مجرد نشاطات نظرية الى فعاليات ادماجية للمعارف المتعلمة لأنها زادت في شد انتباه المتعلمين وتركيزهم الجيد في عمليات التعلم والاكتساب والتحصيل ، وفي اقبالهم على التعلمات بدافعية وقد احدث هذا التدريس : " تحوير اساسي في تقسيم الادوار والوظائف بين التلميذ والمدرس وعملية التدريس ، اذ تصبح وظيفة المدرس مجرد موجه للعملية التدريسية وتصبح الآلة التدريسية شريك اساسي في انجاز الدرس وتحقيق اهدافه ، ويصبح التلميذ يلعب دور المنظم للبيئة والمتلقي للمعرفة في نفس الوقت "(فرحاتي .ع،2010،ص484).

ولم يكن استدخال تكنولوجيات الاعلام والاتصال الحديثة في التعليم من اجل تغيير الوسائل التعليمية والوسائط التربوية فقط ، بل لتفعيل الممارسة التدريسية لرفع نوعية التعلمات ومعالجة بعض المشكلات التربوية ومنها صعوبات التعلم لذلك : " تعلم المعرفة الرقمية اكثر من مجرد دمج التكنولوجيا في خطط الدرس ، ولكن يتمحور حول استخدام التكنولوجيا لفهم وتعزيز التواصل ، لتجديد موقع الذات في الفضاء الرقمي لإدارة المعرفة والخبرة في عصر المعلومات."(دهمان.ن،مدرسة من فلسطين) في (راد.ت،2016،ص27) وقد كسرت نموذج التعليم المبني على ثلاثة قواعد : وحدة المكان (المتمثلة في قاعة الدرس والقسم الدراسي) ووحدة الزمان (المتمثلة في جدول التوقيت الاسبوعي لجميع التلاميذ) ووحدة العمل (المتمثلة في تقديم نفس المضمون الدراسي وبنفس الطرق ولجميع المتعلمين) لصالح خلق قواعد جديدة : التربية بفعل وسائط هذه التكنولوجيا تتيح اعداد ادوات عمل جديدة وتحضير مضامين تدريس متجددة وتحسين الخدمات المقدمة في مجال التكوين والتعليم ؛ ولهذا السبب الوجيه اذا كانت تكنولوجيات الاعلام والاتصال تتبنى مجموع التقنيات المستعملة لمعالجة وتحويل وتبادل معطيات مرقمنة فإن تكنولوجيات الاعلام والاتصال في مجال التربية والتعليم هي: الوسائط التي تولدت عن ثورة الاتصالات والتي يمكن استخدامها في الاغراض التعليمية ، جنبا الى جنب مع المدرس والكتاب والسبورة ، وتشمل التلفزة والافلام واجهزة العرض والحواسيب وغير ذلك من الاجهزة والمعدات والبرامج. وهي :" وسيلة نظامية لتصميم التعليم والتدريس بأسره وتنفيذه وتقويمه على شكل اهداف محددة ، توضع على اساس ابحاث التعلم والاتصال ، وتستخدم مزيجا من الموارد البشرية وغير البشرية للتوصل الى تعليم اكثر فعالية."(Robert.J,2000,p15.16) وتجدر الاشارة هنا ان التجديد في هذا الاطار لا يعني ان تحل هذه التكنولوجيا محل المعلم وان قلصت نوعا ما من دوره ، اذ :" استخدام التكنولوجيا بهذه الطريقة لا يجعلها تحل محل المعلم ولا محل الفصل الدراسي فاستخدام التكنولوجيا كأداة تكميلية لعملية التدريس لا يعتبر تغييرا جذريا في طرق التدريس بل تحسين لمَ كان يتم بالفصل الدراسي." (م.د.م ، 2003، ص 205)

لما كانت تكنولوجيا او(التكنولوجيا التعليمية) تحيل في المقام الاول إلى مختلف الاجهزة والعُدد والأدوات والعمليات والوثائق والموارد المادية المختلفة التي يستخدمها المعلمون والمتعلمون للغايات التعليمية.تم العمل على تدعيم تكنولوجيا التعليم وتعزيزها في الجامعة ، وادراج تدريس مادة الاعلام الالي في المقررات الدراسية لكل المستويات والتخصصات، وتخصيص الحجم الساعي الاسبوعي المناسب لها، والعمل على التعميم التدريجي لتكنولوجيات الاعلام والاتصال ، حتى يتسنى لجميع التلاميذ التحكم في استخدام الوسيلة والاداة المعلوماتية كعامل جلب لهم نحو الاقبال على الدراسة والتعلم، فاستخدام اجهزة

الاعلام الآلي والهواتف الذكية واللوحات الالكترونية واجهزة اخرى مع استعمال ادوات رقمية يتيح للمتمدرسين البالغين من ذوي صعوبات التعلم خاصة تكييف ادوار اكثر حيوية ذاتية واعلى نشاط فردي؛ وتسمح لهم بأن يكونوا في مركز السيرورة التعليمية؛ في زمن اصبح فيه المكون (الاستاذ) مستشارا او مرشدا في عملية تعليمية/ تعلمية ذات فعالية ونجاعة ونوعية ومردودية: تطور التعلمات المقترحة وترتقي بالمكتسبات الممنوحة.

3.4 تفعيل الوساطة والتحالفات التربوية في النشاطات التعليمية داخل الوسط المدرسي :

اذا كانت الوساطة داخل المدرسة تشير الى تلك العملية التي تحدث بين التلاميذ لحل بعض المشاكل بينهم، فإن: " الوساطة الطلابية من البرامج التربوية الوقائية التي يتم تفعيلها داخل المدارس لتخفيف ظاهرة النزاع، ومنع العنف بن الطلبة، وتطوير قنوات الاتصال بينهم، وتنمية المهارات الاجتماعية والحياتية التي تؤهلهم لتسوية نزاعاتهم بطرق سلمية تعتمد على مبدأ رابح–رابح لكل من الطرفين المتنازعين ؛ تصير الوساطة عبر تدخل الطلبة الوسطاء أو محققي السلام كما يسميهم البعض، ممن تم تأهيلهم للقيام بهذه العملية بطرق وأساليب موضوعية ومحايدة . "(دويك.ج،2016،ص34) وإن هذه الوساطة وبهذه الصيغة يمكن ان تشكل: " احدى الآليات التي يتم اللجوء اليها من طرف مختلف الفاعلين (الممثلين) والمهتمين بقضايا التربية والتعليم، للحد من مشاكل وصعوبات يمثل الهدر المدرسي احد ابرز معالمها ." (السباعي .ح،2013،ص16) لذلك يجب ادخال الوساطة المدرسية الى حقل الممارسات التربوية ، لأنها اسست في الوسط المدرسي لحل النزاعات ، لكن في الوقت الراهن : " فإن الوساطة المدرسية ليست مجرد وسيلة لحل الخلافات المدرسية، وانما هي اولا وقبل كل شيء وسيلة تربوية، يتعلمها التلاميذ كطريقة حضارية في التواصل والتعايش ضمن مسار حياتهم بشكل عام" (السباعي .ح،2013،ص26).

فقط لوحظ ان اغلب الصراعات الحاصلة تقود بعض التلاميذ للوقوع في صعوبات التعلم، لذلك من الاجدر ان تحول هذه الاخيرة تلك المشكلات الى التداول الشفوي والبحث عن حلول، مما يتيح تفادي ان تتحول حوادث ما الى عوامل مأزمة لصعوبات التعلم، اذ يمكنها ان تسهم في توفير المناخ المدرسي الهادئ وجو الثقة المتبادلة، كما يمكنها من جهة اخرى ان تساهم بقوة في ابعاد تسمم (محاربة الممارسات العنيفة)المحيط المدرسي وكره الدراسات، وتساعد المتعلمين على الالتزام اكثر في التعلمات، لذلك فمن شأن : " التكوين في مجال الوساطة المدرسية ان يأسس لبيداغوجية النجاح ، التي تعد عنصرا اساسيا يجب ان يؤمن به كل فاعل في حقل المنظومة التربوية، وهي –بكل تأكيد– قد يؤدي تطبيقها وتعميمها في المؤسسات التربوية الى ذيوع وانتشار ثقافة السلم "(بن بوزيد.ب،2009،ص240).

فالوسيط المدرسي مسهل للحوار بين الاطراف الفاعلة وساعي خير لتفادي التوترات وعامل بناء لحلول ممكنة ومؤسس فاعل لعمليات متاحة على المدى المتوسط والمدى الطويل، لأنه معالج ناجع لحالات العنف في المدرسة وواق ضروري من حالات كثيرة لصعوبات التعلم وكره الدراسات والمعاملات المشينة؛ لذلك يتطلب تسيير نزاعات المحيط المدرسي، أن: "يساهم التكوين في ميدان الوساطة المدرسية بفضل تقنياته، في تسهيل المرور من نمط التسيير المركزي القديم الى نمط التسيير القائم على المشاركة، الامر الذي يؤدي الى خلق ديناميكية جديدة في التسيير على مستوى المؤسسات التربوية، ويتطلب ذلك مساهمة كل المجموعة

التربوية، واعادة تحديد ادوار كل من مدير المؤسسة ورئيس المشروع والمدرس والتلميذ." (بن بوزيد.ب،2009،ص239) فالوساطة المدرسية آلية واقية من اللجوء الى السلوكات العنفية ، التي تؤدي بدورها الى مشكلات جمة في جانب متابعة التعلمات، وبالتالي السقوط في مطب عدم التمكن من الاكتساب بطرق عادية، وبالتالي المعاناة من صعوبات التعلم ، ولكي تكون الوساطة المدرسية فعالة، يجب تأسيسها على اساس: "ان يُعترف بها من كل فاعلي (ممثلي) المدرسة، وهذا ما اكدته خلاصات دراسة (Bonafé.Schmitt.J.P) حيث يجب ضم عدد معين من العوامل لكي تكون الوساطة فعالة، ويكمن العامل الاساسي في تغيير عميق للعقليات واعادة تعريف للعلاقات بين التلاميذ واعضاء المجموعة (الجماعة) التربوية وبين التلاميذ انفسهم."(Floor.A,2011,p6) ولقد اصحب التعاون والشراكة ضرورية في تنظيم شروط العمل بين المدرسة والمحيط الخارجي و نمط لتسيير وتنظيم العلاقات، والغاية منها تقريب المدرسة من الشركاء الخارجين، وتشجيع إدماج المدرسة في محيطها وتحسين نوعية التعليم، إذ أصبحت بمثابة الشعاع في الاستراتيجيات الجديدة لتطوير المدرسة، وتستلزم كل شراكة حقيقية تحديد المهام وطبيعة وشكل الدور لكل شريك، للعمل في اطار التحالفات المدرسية او التربوية .

اسست التحالفات التربوية في بعض الانظمة التعليمية في الدول الغربية ، واخدت هذه المقاربة في التطور شيئا فشيئا في الولايات المتحدة الامريكية وبلجيكا وكندا وبالضبط في مقاطعة الكيبيك، حيث لوحظ ان علاج ظاهرة الصعوبات المدرسية يستدعي مقاربة جديدة قائمة على المجموعاتية والشمولية والنسقية وتندمج في مقاربة مدرسية متكاملة تتطلب "تحالفات تربوية" بين العديد من الفاعلين آتيين من عوالم مختلفة من : الصحة والعدالة والعمل الاجتماعي والمؤسسات الاجتماعية والمدرسة ؛ ووضعت موضع التنفيذ في فائدة التلاميذ الشباب الذين يعانون من صعوبات في التعلم ، و تسمح –هذه الاخيرة بتجنيد متعاملين داخليين (مسؤول المدرسة ، مدرسين ، مستشارين رئيسيين للتربية ، مستشارين للتوجيه ، نفسانيين، اطباء، ممرضين ومُسَاعدات اجتماعيات) وكذلك متعاملين خارجيين (العائلة ، مؤسسات اجتماعية ، مؤسسات مهنية وجماعات محلية) لتكفل متأقلم للوقاية والعلاج من لمشكلة صعوبات التعلم؛ يمكن اقامة هذه الآلية المستحدثة في المدرسة الحديثة، حيث تتشكل من عدة جهات متعاونة فيما بينها على اصعدة مختلفة : بإقامة التحالفات التعليمية على مستوى جزئي ، بشراكة بين الشباب – الأسرة – المدرسة؛ وعلى مستوى متوسط من خلال توسيعها لفاعلين آخرين من مساحات اجتماعية، وقانونية وصحية ؛ وفي الاخير وعلى المستوى الكلي يجب ان يشمل المستويين الجزئي والمتوسط، حيث يمكن للأجهزة (العدد)المجتمعية أن تضع موضع التنفيذ تحالفات واسعة داخل الجهات أو الولايات.وان تتدخل: " ببناء هذه التحالفات بين مختلف أصحاب المصلحة على ثلاثة مستويات ايضا لتحسين النجاح التعليمي: على المستوى "الجزئي" حيث التفاعلات بين المتسرب وعائلته والمدرسة؛ وعلى المستوى "المتوسط" حيث الجهات الفاعلة من المجالات الأخرى مثل الاجتماعي والعدالة والصحة المدعوة للتعاون مع هذه الثلاثية "الشباب – الأسرة – المدرسة" وعلى المستوى "الكلي" حيث تمارس

العديد من الجهات الفاعلة في الخط الثاني تأثيرًا حاسمًا على سيرورات التسرب من المدرسة." (Gilles.L Christinat .C.T Delévaux.O,2012,p28)

و لذلك يجب ادماج اليات التحالفات التربوية في الوسط المدرسي كلما امكن ذلك وتسهيل تدخلها، لأن التحالف التربوي او التحالف من اجل التربية او التحالف من اجل المدرسة –كما سمي– يدفع الفاعلين في المدرسة الى التعاون والشراكة والمشاركة والفعالية، اذ : " يعني التحالف الاول بكل تأكيد المدرس والتلاميذ؛ فالدعم الوجداني حسب ما اشار اليه (Lessard et al,2012) والذي يجب ان يوفره المدرس ويبقى حاسما في نجاح التلميذ. "(Thibert.R,2013,p18) وتقع التحالفات التعليمية لتنوع حالات التسرب المدرسي والاخفاق وصعوبات التعلم بين: المؤسسات التعليمية وجمعيات اولياء التلاميذ والجمعيات المؤسسات الاجتماعية الاخرى ذات الصلة بالمدرسة فيصبح من ضروري: تدخل عده مهنيين ومن حقول مختلفة كما اكد على ذلك (Gilles et al,2012): كالمدرسين وموظفي وعمال المؤسسة ومساعدة الشباب وقطاع الصحة والعدالة والقطاع شبه المدرسي والشرطة...الخ. وذلك من اجل بعث روح الارادة والنجاح لدى الاطفال المتمدرسين في مراحل التعليم الثانوي بواسطة: اعادة تجنيد المتمدرسين في حالة خطر تسرب مدرسي بواسطة برنامج حسب محورين متكاملين: مرافقة فردية ومشخصنة وبرنامج تنشيطات في الاقسام الدراسية في اطار تنظيم متناغم بين مختلف الفاعلين في الاقاليم التربوية، ويكون بناء الأدوات والممارسات التجديدية في خدمة برنامج مرافقة وقائي فالتحالف من اجل التربية يشجع على النجاح المدرسي. ان الهدف الرئيسي من اجل هذا اجراء هو اعادة بعث دافعية التعلم من جديد لدى المتعلمين بواسطة "برنامج مرافقة كامل في فائدة المتمدرسين في خطر التوقف المدرسي، حيث ان العمليات الموضوعة حيز التنفيذ تسعى: لإعادة الحياة لدافعية الشباب نحو التعلم والالتزام بتجنيد : العائلات والفاعلين والموارد الموجودة في الاقليم حولهم وحول مؤسساتهم التعليمية للتربية الاولوية"(G A E,2017,p2).

4.4 اعتماد مدرسة الفرصة الثانية واعادة التمدرس لإعادة ادماج المتسربين:

يجب قصد الحد من معدلات الانقطاع المدرسي وتقليص نسب التسرب المدرسي في اوساط التلاميذ البالغين بسبب صعوبات التعلم التي تواجههم اثناء تمدرسهم اعادة التمدرس (Rescolarisation) واعطاء الفرصة الثانية للمتسربين المدرسيين والمتخليين والمنقطعين عن الدراسة والمفصولين من المدرسة للعودة للتمدرس او مدرسة الفرصة الثانية (L'école de la deuxième chance) ومدرسة الفرصة الثانية تهدف بالدرجة الاولى لمساعدة الشباب الخارجين من النظام التعليمي والمهني، من دون اكمال تعليمهم او تكوينهم على اعداد مشروعهم المحدد الذي يجب ان يتوافق مع رغباتهم وامكانياتهم "فمفهوم مدارس الفرصة الثانية فعليا هو في الاصل مشروع نموذجي يهدف الى محاربة صعوبات التعلم والهدف الثاني اتاحة الفرصة للاندماج المهني والاجتماعي والاقتصادي للشباب الخارج من المدرسة من دون شهادة ومن غير تأهيل"(Kollwelter.R,2006,p33) .

فمدرسة الفرصة الثانية هي بعث لحياة جديدة للفرد، حيث تسمح هذه المدارس للشباب المحفز للعودة الى الدراسة والتكوين والذي يفتقد لأي شهادة دراسية او تأهيل مهني، من الاندماج في مدارس مهيأة لبناء مشاريعهم للاندماج الاجتماعي والمهني، اذ تمثل هذه المدارس فضاءات جديدة لتأطير المنقطعين عن التعليم وتوفر لهم فرصة اخرى لإعادة اكتشاف قدراتهم وصقلها، وتمكنهم من تكوين ملائم يوائم اختياراتهم الدراسية او المهنية ويساعدهم في الرجوع الى مقاعد الدراسة، او قد يعمل على تأهيلهم للحياة المهنية والاندماج في المحيط الاقتصادي.

خاتمة :

شَكّلت صعوبات التعلم دائما مشكلة للأنظمة التعليمية في دول العالم جميعها، و من هذا المنطلق فإنه اذا لم يتم التلاميذ تمدرسهم بشكل عادي وخالي من اي منغصات، فإنهم كأفراد في مجتمعهم لن يكونوا قادرين على شغل مكاناتهم الاجتماعية والقيام بأدوارهم المهنية، ولن يكونوا مؤهلين للمشاركة الفاعلة في التنمية المستدامة : لأنفسهم واسرهم ومجتمعاتهم وبلدانهم والعالم باسره، لذلك وضعت مشكلة صعوبات التعلم في المدرسة –عموما– وتفاقمها في مرحلة التعليم ما بعد الالزامي –خصوصا– مسؤولي التربية وفاعليها وشركاءها امام مسؤولية التحرك للوقاية منها وعلاجها والتكفل بها، لما تخلفه من أثار سلبية على تطور سلوكيات التلاميذ ذوي صعوبات التعلم انفسهم ، وعلى سير التنمية المستدامة للمجتمع التي اضحت الوسيلة الكفيلة بارتقاء البلدان وازدهارها، في اطار تنمية المدرسة وترقيتها، ومعالجة نقائصها واختلالاتها والتصدي لمشكلة صعوبات التعلم التي يقف –حجر عثرة– في وجه تطور التعليم ما بع الالزامي ، وذلك بواسطة آليات مستحدثة لا تركز على معالجة الجانب البيداغوجي فحسب بل تمتد لتشمل مبادئ : النجاح المدرسي و الدافعية نحو التعلم والتفاعل والتبادل والتواصل في الوسط المدرسي.

ولن يتم ذلك الا بتفعيل تحوير التدريس وتجديده بصورة دائمة تماشيا مع المستجدات المذهلة في ميدان التربية والتعليم، وتكيفا مع العوائق التعليمية/التعلمية التي يمكن مصادفتها يوميا، وتنفيذ المعالجة التربوية من اجل الدعم وتثبيت المكتسبات المحصلة، وتطبيق المرافقة البيداغوجية قصد المساعدة النفسية والتربوية والاجتماعية للتلميذ، وتعميم تربية الاختيارات من اجل التوجيه والارشاد المدرسي والمهني ومساعدة التلميذ في بناء مشروعه الشخصي المستقبلي، والتحالفات التعليمية والوساطة المدرسية للمساهمة في حل المشكلات التي لها تأثير وعلاقة بالسير الحسن للسيرورة التعلمية للتلميذ، والتأسيس لمدرسة الفرصة الثانية واعادة تمدرس التلاميذ المنقطعين جزئيا او كليا عن الدراسة؛ لذلك اصبح من الضروري جدا للتلاميذ الذين يعانون من صعوبات في مراحل تعليمية متقدمة، ان يتمكوا من الحصول على تكوين يسمح بخوض مختلف مراحل حياتهم بثقة، وعلى هذا الاساس فإن الجهود المبذولة في اتجاه التكفل بمعالجة صعوباتهم المدرسية من قبل : المتدخلين والفاعلين والعاملين في المدرسة والمتعاملين والمتشاركين والمتعاونين مع المجتمع التعليمي هي من الاهمية بمكان، اذ لا يجب اعتماد طريقة واحدة او آلية للتعامل مع مشكلة صعوبات التعلم لضمان نجاح التلاميذ، بل يجب على كل المعنيين بشؤون العملية التعليمية استكشاف مسارات أخرى مختلفة للعمل وآليات جديدة للتحرك .

- **الإحالات والمراجع :**

- ابو نيبان.ابراهيم.سعد (2019) صعوبات التعلم ودور معلمي التعليم العام في تقديم الخدمات، مركز الملك سلمان لأبحاث الاعاقة، الرياض ،المملكة العربية السعودية.
- بنين .آمال و بنين.إبتسام(2018) الكشف عن الموهوبين ذوي صعوبات التعلم في المدرسة الجزائرية – المرحلة الثانوية– في مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد 6، المجلد 2، السنة 2018، جامعة الجزائر.
- وزارة التربية الوطنية (2017) المنشور الاطار 2018/2017 رقم 884 / و ت و/ ا ع / المؤرخ في 30 أفريل 2017 مراسلة الامين العام لوزارة التربية الوطنية ، الجزائر.
- مصمودي.زين الدين و باشا.فاتن (2016) علم النفس الايجابي : تناول مفاهيمي ، في مجلة علوم الانسان والمجتمع العدد 19 ، 2016 ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة بسكرة ، الجزائر.
- راد .تيم (2016) المعرفة الرقمية :ضرورة اتخاد المدارس والمعلمين للإجراءات، في: الانفتاح على عالم من الامكانات ، م ث ب (British council) ن تشومات ر ، م المتحدة..
- دويك.جواد (2016) دليل الوساطة الطلابية: دليل موجه لمعلمي ومرشدي المدارس، القدس، فلسطين.
- بن صالح هداية وبن يحيى فرح (2016) حصص المعالجة البيداغوجية ودورها في تحسين مستوى التلاميذ ذوي بطء التعليم ، في مجلة العلوم النفسية والتربوية العدد 3، جامعة تلمسان ، الجزائر.
- وزارة التربية الوطنية و اليونيسيف (2015) كلنا في المدرسة المبادرة للأطفال خارج المدرسة ، ملخص التقرير القطري حول الاطفال خارج المدرسة ، لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، الجزائر..
- السباعي.خلود (2013) الوساطة المدرسية : مبررات التخصص وبيداغوجيا العمل، في مجلة علوم التربية ، العدد 56 المغرب.
- المنجد في اللغة العربية المعاصرة (2013) معجم في اللغة العربية الحديثة، دار المشرق بيروت، لبنان.
- وزارة التربية الوطنية (و ت و) (2013) المنشور الوزاري رقم 13/242 المتعلق باليات تجسيد الارشاد المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط ، المؤرخ في 29 اوت 2013 النشرة الرسمية للتربية الوطنية، عدد خاص، سبتمبر اكتوبر 2013 الجزائر.
- شاهين.هيام (2012) فاعلية الذات مدخل لخفض اعراض القلق وتحسين التحصيل الدراسي لدى عينة من التلاميذ ذوي صعوبات تعلم ، في مجلة جامعة دمشق ، العدد 28 ، المجلد4 ، 2012 ، سوريا.
- حثروبي .محمد الصالح (2012) الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي ، دار الهدى ، الجزائر.
- فرحاتي . العربي (2010) التعليم الذاتي وتكنولوجيا التعليم والمعلوماتية، في مجلة عالم التربية العدد 19 /2010 المغرب.
- بونوة .احمد محمد (2010) المعالجة البيداغوجية ، دار بشرى للطباعة والنشر ، الجزائر.
- بن بوزيد. بوبكر (2009) اصلاح التربية في الجزائر: رهانات وتحديات، دار القصبة للنشر ، الجزائر.
- البطانية.ا.م وآخرون (2007) علم النفس الطفل غير العادي، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

– ابوشقة.سعدة.احمد.ابراهيم (2007) المهارات الاجتماعية وصعوبات التعلم –دراسة تجريبية– مكتبة النهضة العربية، مصر.

– العزة.سعيد.حسن (2007) صعوبات التعلم : المفهوم ، التشخيص ، الاسباب ، اساليب التدريس واستراتيجيات العلاج دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ، الاردن.

– اوزي.احمد (2006) المعجم الموسوعي لعلوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.

– زهران.حامد.عبد السلام (2005) الصحة النفسية و العلاج النفسي، عالم الكتب القاهرة، مصر.

– عواد.احمد (2005) صعوبات التعلم لدى البالغين : التقويم واستراتيجيات التدريس العلاجي ، في مؤتمر : التربية وأفاق جديدة لتعليم ورعاية ذوي الاحتياجات المعاقون والموهوبون في الوطن العربي ، كلية التربية جامعة حلوان و مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية يومي 13– 14 مارس ، القاهرة ، مصر.

م د م (مركز الدراسات المعرفية) (2003) التكنولوجيا الرقمية وتأثيرها في تجديد العملية التعليمية ،في ورشة عمل حول التجديد التربوي، مركز الدراسات المعرفية، جامعة قناة السويس الإسماعلية، مصر.....

– العبادي.زين.حسن.احمد اثر برنامج تعليمي قائم على نموذج حل المشكلات الابداعية في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى الطلبة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، اطروحة دكتوراه، عمان ، الاردن.

Gaillaune.Fanny(2018) La médiation culturelle, une pédagogie pour lutter contre l'échec scolaire, Hal-Archives ouvertes.

- Groupe Alliance pour L'Education (2017) Alliance pour l'éducation : Ensemble, Aidons les jeunes à réussir, Comm de presse, Paris, France.

- Le petit Larousse Illustré (2017) La Référence de la langue Française, P, Paris, France.

- Le Robert Illustré (2017) Le dictionnaire de Référence Pour Tous, P, Paris, France.

- Clinique des apprentissages association (2016) Le décrochage scolaire : Approche psycho-patholo-clinique, dans : 18 ème journée sur l'examen psychologique de l'enfant et l'adolescent, U Paris Descartes, France.

Bergeron.Geneviére et Marchand. Sonia(2015) Soutenir l'apprentissage d'étudiants ayant un trouble d'apprentissage au collégial : le cas d'une recherche-action-formation, dans Erudit : nouveaux cahiers de la recherche en education, Volume 18,n°1.

- Midelet.J (2015) Handicap: Autonomie et Insertion professionnelle, Ed: Har, Rouen, France.

- Bouchard.Jacinthe (2014) Les difficultés d'apprentissage : Comment faire au quotidien ? Centre24-juin, Commission scolaire de Laval, Québec, Canada.

- Thibert. Rémi (2013) Le décrochage scolaire : Diversité des approches ; diversité des dispositifs, dans : Dossier d'actualité, veille et analyse, n°84 / 2013, ENS Lyon, France.

-Karsenti.Thierry et Collin.Simon (2013) TIC et Education : Analyses, Défis et perspectives, Dans : Education et Francophonie, acelf.ca, Canada.

- Estace.Elodie (2013) L'enseignement face aux élèves en difficulté, Métiers de l'enseignement de l'éducation et la formation, Université de Nantes, D'Angers et de Maine, France.

- Gilles.L Christinat .C.T Delévaux.O (2012) Origine, fondements et perspectives offertes par les alliances éducatives dans la lutte contre le décrochage scolaire. Dans J.-L. Gilles, P.

Boucher (2011) Pour une éthique de l'égalité des chances, recherche sue les étudiants avec besoins particuliers, Québec, Canada.

- FCSSC (Fédération des Centres Sociaux et socioculturels) (2011) Repères pour l'accompagnement à la scolarité en centre social, Pistes de réflexions pour les coordinateurs et les accompagnateurs, Décembre 2011, Paris, France.
- Fédération des Centres Sociaux et socioculturels (2011) Repères pour l'accompagnement à la scolarité en centre social, Pistes de réflexions pour les coordinateurs et les accompagnateurs, Déc. 2011, Paris, France.
- Floor.Anne(2011) La médiation scolaire : simple technique d'intervention dans les conflits ou plus encore- Education à la démocratie ? UFAPEC, Bruxelles, Belgique.
- Runburger.Russell.W (2011) dropping out: why students drop out of high school and what can be done about it, Harvard university press, USA.
Paré.M et Trépanier .J (2010) Individualiser l'enseignement pour les élèves intégrés en classe ordinaire, In N. Rousseau, la pédagogie de l'inclusion scolaire : pistes d'action pour apprendre tous ensemble, Presse de l'université du Québec, Canada.
- Benbouzid. Boubekeur (2009) La réforme de l'éducation en Algérie : Enjeux et réalisations, Casbah éditions, Alger, Algérie.
- Centre pour la recherche et l'innovation dans l'enseignement (2008) Evaluer L'apprentissage : Conférence internationale, Apprendre au XXIème siècle : Recherche .
- CERI (Centre pour la recherche et l'innovation dans l'enseignement) (2008) Evaluer L'apprentissage : Conf Apprendre au XXIème siècle : Recherche et politiques.
- Guichard Jean. Huteau Michel (2007) Orientation et insertion professionnelle, 75 concepts clés, Dunod, Paris, France.
- Kollewelter.René (2006) Une école de la deuxième chance au Luxembourg, Do-Forum256, Erwachsenenbildung, Luxembourg.
- Bouteleux .Corinne (2006) Dictionnaire des synonymes pour le monde professionnel, Ed : Devecch Paris, France.
- Xavier. Roegiers (2006) L'approche par compétences dans l'école algérienne, ONPS, Algérie.
- Ministère de l'éducation nationale (M E N) (2005) Réorganisation de l'enseignement secondaire dans : Revue Algérienne de L'Education, N° spécial, mars 2005, Edition ONPS, Alger, Algérie.
- Ministère de l'éducation (2003) Les difficultés d'apprentissages à l'école –Cadre de référence pour guider l'intervention- gouvernement du Québec, Bibliothèque nationale, Canada.
-Brunet .Jean pierre et Brunet. Luc (2001) Les paradoxes en éducation, Logiques éditions, Canada.
- Direction de l'éducation française (1997) Les difficultés d'apprentissages, Série – Sensibilisation, Alberta-Education, France.
-Heide.Ann &Henderson. Dale (1996) La classe Multimédia, édit de la chenelière, Canada.
- Bordolo.J.P.G (1993) Pour une pédagogie du projet, hachette éd, Paris France.
- Dumora. Bernadette (1992) le projet un défi nécessaire face à une société sans projet, Har France.
-Potvin et C. Tièche Christinat (Eds.), Les alliances éducatives pour lutter contre le décrochage scolaire, Berne, Suisse.